الأهرام

المصدر: اخبار اليوم

التاريخ: ٣٠ سبتمبر ١٩٩٥

يا فلسطينيون .. احذروا الفتنة

بقلم :
حسن دوح

من قراءتى لتاريخ الامم ما وجدت امة هزمت من الخارج ولكن الهزائم تكون من داخلها وحتى الهزائم التى تصيب الامم فى الحروب لن يكتب لها البقاء مادامت الامة مستمسكة بوحدتها . فالداخل هو الاصل ، اما الخارج فامر عارض يوشك ان يزول .

اكتب هذا الكلام وقلبى واجف من الذين يصبون لعناتهم على المفاوضين الفلسطينيين ، واتهاماتهم للزعيم الفلسطينى وما اكتبه لا يعنى اننى راض عن عائد المفاوضات لان المفاوضين ليسا على سواء فى مواقفهما فالاسرائيليون يسيطرون على الارض ، ويبسطون نفوذهم عليها منذ ربع قرن وهم قادرون على البقاء فيها ولولا شباب الحجارة وحجارة الراى العام الدولى ، والطمع فى السيطرة على الثروات العربية ، لما تخلوا عن شبر واحد من ارض يدعون ان « الرب كتبها لهم لانهم شعبه المختار » اما الجانب الفلسطينى فان حقه فى إسترجاع ارضه هو اقوى اسلحته ولم يتوقف منذ نصف قرن عن الجهاد بكل صوره لتمكينه من حقه ، وما وصوله لاسترجاع بعض حقه الا ثمرة من ثمار جهاده وصبره وتحمله .. فهذا التناقض فى المواقف لا يمكن ان يفرز اتفاقا سويا .. من اجل هذا اقول ان بمقدور الشعب الفلسطينى ان وحد جهوده وتجمع حول قيادته ان يحول هذا الاتفاق لصالحه ، ويرفع من حسناته ويخفض من سيئاته ويفتح به الطريق لتحقيق امله فى استرجاع كل حقوقه ، ويبنى دولة يفاخر بها العالم ، اما ان اختلف على نفسه وتمرد على قيادته ، وسمح للفتنة ان تقتحم عليه بيته ، فانه لن يحصد الا الضياع ولن يجنى الا احتقار العالم ، ولسوف تغلق ابواب العرب فى وجهه ، ولن يجد له معينا او ملجأ فى اى مكان ، فالقضية بالنسبة للشعب الفلسطينى قضية حياة او هلاك وليس امامه من خيار وهذا هو قدره ولو استطاع الفلسطينيون على اختلاف توجهاتهم اجتياز هذه المرحلة الحرجة من حياتهم فانهم سيكسبون احترام العالم وتعاطف العرب ، وسيحبطون الفتنة التى تتربص بهم وسيردون كيد اعدائهم الى نحورهم .

ان من واجب حماس وغير حماس وكل الفصائل الفلسطينية ان تقف امام وخلف وعن يمين وعن شمال أبى عمار ولا تنتقص من قدره فى اعين اعدائه ، وتواليه بالتاييد ، وتزوده بالنصيحة لان اباعمار هو عنوان ورمز القضية الفلسطينية .

والمطلوب من « ابوعمار » ان يسع اخوانه ويصبر عليهم ويلتمس لهم الاعذار ، لانهم لا يقلون عنه وطنية ولكن لكل شرعة ولكل منهج ، الا انهم لا يختلفون معه على الهدف الاكبر وهو ارتفاع علم فلسطين على كل شبر فيها ، وان يعود اليهم المسجد الاقصى ليؤذن فيهم ويجمعهم على قبلة .

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية